وداعُ عام

عــامٌ مــن العمــرِ انتهــى والقلَــبُ فــى دنيــا لهــا
مــا بــينّ دمــعٍ نــازفٍ أمــلٌ تجــدَّدَ قــد زهــا
هــذي الثــواني قــد مضــتْ يــا ويــلَ مــن عنهــا ســها
أنفاسُــــنا معــــدودةٌ والكــلُ للنــومِ اشــتهى
مــا الكنــزُ إلا وقتُــنا والمــرءُ يعبــث والتهــى
عــامٌ مــن العمــرِ انقضــى والــنّفسُ تنــزفُ دمعَهــا
أيامُنــا كسحــابةٍ وارتْ كلمــحٍ وجهَهــا
تجــرى كســهمٍ قاصــدٍ دارتْ تلاحــقُ خطوَهــا

مهمـــا القصـــورُ تعاظمـــتْ مهمـــا أنـــارتْ شـــمْعَها
مـــرَّ الزمـــانُ بطـــيفهِ لا عـــينَ تبصـــرُ كُـــنْهَها
دارَ الكتـــــابُ بصـــــفحةٍ مَـــن كـــان يشـــعرُ أنّهـــا؟!
يومًـــا ستصـــبحُ ماضـــيًا ذكـــرى نُغَـــازلُ لحنَهـــا
مـــن ذا يعيـــدُ طفـــولتي؟! مَـــن جـــاءَ مـــنكم ردَّهـــا؟!
وصـــبا شـــبابي هـــا مضـــى دهـــرٌ تســـارعَ هـــدَّها
أوراقُ أشـــــــــجارٍ إذا جـــاءَ الخريـــفُ وهزّهـــا
فـــوق التـــرابِ تساقـــطتْ مـــا عُـــدتَ تلمـــحُ ظلَهـــا
يـــا حســـرةً هـــا عُمْرنـــا كـــوميضِ بـــرقٍ قـــد بهـــى
كـــرَّت ليالينـــا كمَـــا فـــرَّتْ مـــن الليـــثِ المَهـــا
هـــذى الحيـــاةَ كمنـــجلٍ حصـــدَ النفـــوسَ وشـــمْلَها
طاحونـــة هـــا عمـــرُنا مَـــنْ ذا يجـــاري لفَهـــا؟!
دنيـــا ســـرابٌ إنْ بـــدتْ هـــل فـــاق شـــخصٌ حسَّـــها؟!
هـــل حـــازَ شـــخصٌ عبـــرةً؟! قـــرأ الخطـــوبَ وفنّهـــا

طـــوبى لمـــن عقـــلٌ لـــهُ هجـــرَ المحـــارمَ وانتهـــى

*****